تاريخ اليعاربة في عمان ١٦٢٣- ١٧٤٧م
للشيخ الدكتور / سلطان بن محمد القاسمي(*)

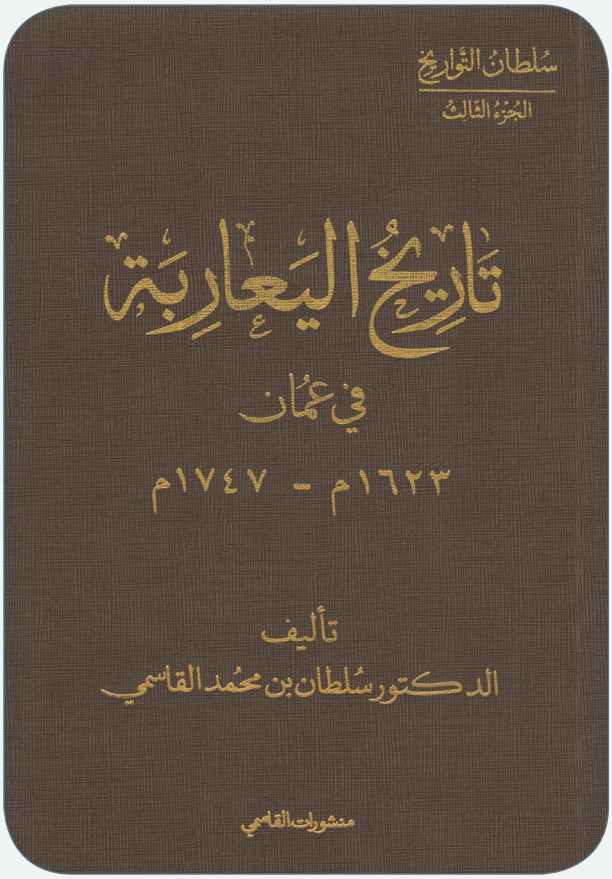

مراجعة: د. حمد بن عبدالله العنقري

قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الملك سعود

Department of History - College of Humanities and Social Sciences - King Saud University

haalangari@ksu.edu.sa

مجلة نصف سنوية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز، العدد الأول، يناير ٢٠٢٣م، السنة الأولى

صدر الكتاب في عام ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٢م، عن منشورات القاسمي بالشارقة، لمؤلفه صاحب السمو الشيخ الدكتور/ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة الشارقة، ويقع في ستة فصول، إضافة إلى الملاحق والهوامش، ويمثل هذا الكتاب الجزء الثالث من موسوعة سماها المؤلف الكريم بـ: (سلطان التواريخ)، ويشير في مقدمة كتابه إلى هدف الكتاب وفكرته بقوله: "إن هذا الكتاب يتحدث عن شعب قام في ظروف سيطر البرتغاليون فيها على جميع البحار والموانئ العُمانية، واستطاع ذلك الشعب محاربة دولة كانت أقوى قوة وأكثر ثراء في المنطقة. لقد استخرجت مادة هذا الكتاب مما اقتنيته من مخطوطات ووثائق على مدى أربعين عامًا لكتابة تاريخ منطقة الخليج العربي وما حولها، ووضعتها في موسوعة أطلقت عليها: (سلطان التواريخ)، ومعناها حجّة التواريخ، وصنفتها إلى ستة أجزاء، وكان تاريخ اليعاربة قد جاء في الجزء الثالث"، وأضاف: "لقد اعتمدت في دراسة مادة هذا الكتاب على وثائق معاصرة للأحداث التي جرت في عُمان أو ما حولها"، مشيرًا إلى أنه اعتمد على يوميات الشركة الهولندية في غمبرون (بندر عباس)، ويوميات الشركة الإنجليزية في غمبرون، والتقارير البرتغالية. ويتناول الكتاب حسب تقسيمه قيام دولة اليعاربة، وطردهم للبرتغاليين، وعمان بين الحرب والسلم، ثم زمن الفتنة، والحرب الأهلية فيها، وصولاً إلى الاحتلال الفارسي لعمان.

(*) منشورات القاسمي، الشارقة، (٢٠٢٢م)، ٢٦٤ صفحة.

وعند اطلاعي على الكتاب مستفيدًا مما ورد فيه من المعلومات فإني أصبت بحيرة وتوقفت كثيرًا عند معلوماته التي اضطرتني إلى مراجعة عدد كبير من المصادر والمراجع للتأكد مما ذكر، فالكتاب يتعلق بموضوع حيوي ذي أهمية في تاريخ بلاد عُمان، ولكن غابت عنه جوانب منهجية في كثير من فقراته، وهو ما جعله يتضمن عددًا من الأخطاء، ومن ذلك عدم الإفادة من المصادر التاريخية العمانية ذات المساس المباشر في هذا الموضوع، وخصوصًا كتاب: (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة) لسرحان بن سعيد الأزكوي[١]، إذ إن اعتماده كان على الكتاب المجتزأ منه وهو كتاب: (تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة)[٢]، وكذلك عدم الإفادة من كتب الفقه الإباضي التي تطرقت إلى أحداث ذات مساس مباشر بموضوع الكتاب، وعدم الإفادة من المراجع والدراسات الحديثة التي كتبت في الموضوع، والتركيز على المصادر الأجنبية التي تمثل وجهة نظر غربية

(١) الكتاب كاملاً مطبوع ومحقق مرات عدة، بتحقيق أحمد عبيدلي في رسالة علمية ثم طبعها، وبتحقيق الدكتور حسن النابودة (طبعتان)، وبتحقيق الدكتور/ محمد حبيب صالح والدكتور/ محمود مبارك السليمي (طبعتان).

(٢) تشتمل هذه النشرة على الأبواب: الرابع، والثالث والثلاثين، والسادس والثلاثين، والسابع والثلاثين، والثامن والثلاثين من الكتاب؛ مع إلحاق فصل لمؤرخ مجهول في تاريخ آل بوسعيد، وحققه عبدالمجيد حسيب القيسي – رحمه الله –، وصدر عن دار الدراسات الخليجية في أبوظبي عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، وأعيد نشره مرات عدة في عمان.

ومذكرات ورسائل غير عربية، ويلحظ القارئ أن سرد الكتاب شبيه إلى حدٍّ كبير بترجمة مراسلات ومذكرات برتغالية وهولندية وإنجليزية متتبعًا ترتيبها الزمني، مع إقحام أسماء وأنساب لا أصل لها في الأحداث، ولا سيما فيما يتعلق بقبيلة المنتفق وأسرة القواسم، وما ذكر فيه عن انتقال زعاماتٍ منهم إلى عُمان بلا دليل مقنع، والتناقض مع كتاباته السابقة دون الإشارة إليها، وعدم توخي الدقة في تأريخ الأحداث، وأخيرًا إهمال أحداث مهمة فيما يتعلق باليعاربة الذين هم صلب موضوعه، ومما يلحظ كذلك أن الكتاب غلب عليه الانتقال السريع في الأحداث والخلط فيها، ومن لم تكن له سابق قراءة للتاريخ في هذا الموضوع سيجد صعوبة في تتبع الأحداث وربطها.

وستركز هذه المراجعة على الكشف عن مواضع الخلل في استخدام المصادر والمراجع في الكتاب، ذلك أنه لا يخلو من عدم الدقة وبعض التناقضات، وهو ما يؤدي في نهاية الأمر إلى نتيجة سلبية تؤثر في بنية الكتاب وفكرته العامة؛ فالتوظيف غير الدقيق للنصوص يقود حتمًا إلى نتيجة غير واقعية، وهذا ما تحاول هذه المراجعة تبيانه وتجليته، ولا سيما أنّ الكتاب غني بالمصادر والمراجع وبلغات مختلفة.

وسأحاول أن أبين أبرز ما قد وقفت عليه في هذا الكتاب، علمًا أني قد تجنبت كثيرًا من الملحوظات العامة والتفصيلية؛ لأنها قد تستغرق مساحة أكثر، وركزت على ما

قد يكون في نظري هو الأهم في هذه الملحوظات:

١- حدد المؤلف الكريم تاريخ حكم اليعاربة بعام ١٦٢٣م واستند في ذلك إلى وثيقة برتغالية من أرشيف توري دو تومبو الوطني تشير إلى أنه في اليوم الثامن من شهر يونيو عام ١٦٢٣م كتب القبطان مارتيم أفونسو دي ميلو رسالة إلى ملك البرتغال ذكر فيها هجوم العرب عليه، وأورد المؤلف الكريم جزءًا من الرسالة لا يتضمن إشارة إلى الإمام ناصر بن مرشد(٣)، ومن الملحوظ أن تاريخ تولي الإمام ناصر بن مرشد الحكم في عمان وبداية دولة اليعاربة فيه أقوال ثلاثة هي: في العام ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م، والعام ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م وهو الأشهر والأكثر وعليه معظم المصادر والدراسات الحديثة، والعام ١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م. فمعظم المصادر العمانية المعاصرة للحدث وما بعده تتفق على أن تاريخ مبايعة الإمام ناصر بن مرشد كان في عام ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م(٤)، وعلى رأس هذه المصادر

(٣) ص٢٠. ولدي صورة من الوثيقة، والاطلاع عليها متاح في موقع دار المحفوظات الوطنية في توري دو تومبو بالبرتغال على شبكة الإنترنت.

(٤) انظر على سبيل المثال: الأزكوي، سرحان بن سعيد: **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**، تحقيق محمد حبيب صالح ومحمود مبارك السليمي، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ط. ٢، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ٢١٦/٣. مجهول: **تاريخ أهل عمان**، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص١٢٥. ابن قيصر، عبدالله بن خلفان الصحاري: **سيرة الإمام ناصر بن مرشد**، تحقيق عبدالمجيد حسيب القيسي، وزارة التراث والثقافة، =

ما ذكره الشيخ خميس بن مسعود بن علي بن مسعود الشقصي الرستاقي زوج والدة الإمام ناصر والقائم على بيعته، الذي حددها في عام ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م[٥]، وحدد معاصره ناصر بن ثاني بن جمعة بن هلال الرحيلي الصحاري في كتابه: (رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر بن مرشد لمدينة صحار وولاتها) أن مبايعة الإمام ناصر بن مرشد تمت في مسجد قصرى بالرستاق في أواخر شهر المحرم من عام ١٠٣٤هـ/ أوائل شهر نوفمبر ١٦٢٤م[٦]، أما حميد بن رزيق فقد نص في: (الصحيفة القحطانية) على أن الإمام ناصر بويع في يوم الجمعة

= مسقط، ط. ٣، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ص١٤. المعولي، محمد بن عامر: **قصص وأخبار جرت في عمان**، تحقيق سعيد بن محمد الهاشمي، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص٢٢٦. ابن رزيق، حميد بن محمد: **الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين**، تحقيق محمد حبيب صالح ومحمود مبارك السليمي، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ط. ٦، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ١١٥/٢. ابن رزيق، حميد بن محمد: **الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان وما لهم في العدل من الشأن**، تحقيق عبدالمنعم عامر، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ط. ٣، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص١٩٨.

(٥) الشقصي، خميس بن سعيد: **منهج الطالبين وبلاغ الراغبين**، تحقيق سالم بن حمد الحارثي، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ٦٣٧/١.

(٦) الرحيلي، ناصر بن ثاني الصحاري: **رسالة في خبر افتتاح دولة الإمام ناصر بن مرشد لمدينة صحار وولاتها**، ضبطها وصححها فهد بن علي السعدي، ذاكرة عمان، مسقط، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص٣٤.

٦ ذي الحجة ١٠٣٤هـ/ ٩ سبتمبر ١٦٢٥م[٧]، مع ملاحظة أن السادس من ذي الحجة لا يوافق يوم الجمعة بل يوافق يوم الثلاثاء[٨].

أما من حدد عام ١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م تاريخًا لبيعة الإمام ناصر فهو قول انفرد به الشيخ عبدالله بن حميد السالمي[٩] وتابعه فيه السيابي[١٠]، ومن الواضح أن السالمي قد وهم في ذلك فخلط بين رقمي ثلاثة واثنين في التاريخ[١١]، أما عام ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م الذي اعتمده المؤلف الكريم فهو رواية أخرى لناصر بن ثاني الرحيلي[١٢]، ونقش صخري دوَّنه خميس بن علي بن ناصر بن عمر بن عبدالله بن أبي رمح، وهو أخو الشيخ سعيد بن علي

(٧) ابن رزيق، حميد بن محمد: **الصحيفة القحطانية**، تحقيق محمود مبارك السليمي ومحمد حبيب صالح وعلال الصديق الغازي، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ١٨٩/٥.

(٨) مختار باشا، محمد، التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية والقطبية، المطبعة الميرية، القاهرة، ١٣١١هـ، ص٥١٧.

(٩) السالمي، عبدالله بن حميد: **تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان**، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٧هـ، ٣/٢.

(١٠) السيابي، سالم بن حمود بن شامس: **عمان عبر التاريخ**، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ط.٣، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ١٨٢/٣.

(١١) تتفق مخطوطات تحفة الأعيان التي اطلعت عليها ومنها النسخة التي طبع عليها الكتاب والمحفوظة سابقًا لدى محب الدين الخطيب وحاليًّا في دارة الملك عبدالعزيز في التاريخ الذي ذكر أعلاه، وهو ما يجعل الوهم في نظري لدى السالمي.

(١٢) الرحيلي، المصدر السابق، ص٤٠.

بن ناصر الرمحي والي صحار للإمام ناصر بن مرشد[١٣]، وهذا النقش الكائن سابقًا في مسجد الحجرة بالرستاق والمحفوظ حاليًّا في المتحف الوطني بمسقط حدد فيه تولي الإمام ناصر الحكم بأواخر شهر صفر عام ١٠٣٣هـ/ منتصف ديسمبر ١٦٢٣م[١٤]، ومع معاصرة مدوّن

(١٣) المصدر نفسه، ص٢٨.

(١٤) ونص ما دوّن على هذا الحجر الصخري: "تم بناء هذا المسجد المبارك، وهو مسجد الحجرة من عيني الرستاق نهار الحج من سنة سبعين سنة وألف سنة في عصر السادات العادلين أئمة المسلمين من اليعاربة نصر الله بهم وغفر لميتهم، وكان أول العادلين منهم إمام المسلمين ناصر بن مرشد بن مالك بن أبي العربي اليعربي – غفر الله له – وكان اجتماع المسلمين العلماء الزاهدين لعقدته إمامًا لهم ولكافة المسلمين أواخر شهر صفر سنة ثلاث وثلاثين سنة وألف سنة، وقام بالعدل فيهم وجاهد وشمر إلى أن توفاه الله إلى رحمته ضحى الجمعة لعشر ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين سنة وألف سنة، وهم لهم موالفون وعنه راضون، وكان في هذه الضحوة اجتماع العلماء الراشدين القائمين برأيه المسلمين أهل الاستقامة في الدين من أهل عصره ومصره أن يستخلف مكانه إمامًا لهم قبل دفنه، فاتفقوا باجتماع آرائهم، وكمال عقولهم العدل الرضي الثقة الولي سلطان بن سيف بن مالك بن أبي العرب اليعربي، فعاقدوه ونصّبوه إمامًا لهم لنكاية عدوهم، والذب عن حريمهم، فسار بهم سيرة نبوية، ودانت له رعيته رغبة ورهبة، وكان في أموره مسددًا موفقًا مهابًا عند من سمع بذكره برًّا وبحرًا، اللهم ثبته على الاستقامة في الدين، وارحم به الضعفاء والمساكين، واغفر لنا ولجميع المسلمين، إنك على كل شيء قدير، كتبه الفقير لله خميس بن علي بن ناصر بن عمر بن عبدالله بن أبي رمح بيده". وللاطلاع على صورة النقش انظر: =

النقش لعصر الإمام ناصر بن مرشد فإن تأخر تدوينه له في عام ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م يجعل المراجع يميل إلى عدم الأخذ به لتأخر ذلك واحتمال حصول الوهم والخلط لديه، وخصوصًا أن من كان ساعيًا لعقد البيعة دوَّنها في كتابه خلاف ما جاء في هذا النقش، وعلى كلٍّ كنت أود لو أن المؤلف الكريم خصص صفحات لمناقشة هذا الاختلاف في تاريخ بداية دولة اليعاربة، مع أن ما أورده من وثائق لم يكن صريحًا في ذلك[١٥].

٢- يواجه القارئ في فصل التمهيد[١٦] شخصية رئيسة يعرضها المؤلف الكريم أميرًا لساحل عُمان الغربي، وهو ما يسميه: محمد بن ناصر بن جيفر من آل شملة (أسد) بني مالك. يقول إن هذا الأمير وصل إلى ساحل عمان الغربي في عام ١٦١٣م حيث كان يدعى "شيخ

= البراشدي، موسى بن سالم: **الدور السياسي لعلماء عمان خلال الفترة من ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م الى ١١٦٢هـ/ ١٧٤٩م**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٥م، ص٢٥٥. السيفي، محمد بن عبدالله: **الحلل السندسية من الكتابات المسجدية**، مكتبة خزائن الآثار، بركاء، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م، ص١٠٨-١١٠.

(١٥) قبل دخول العدد للمطابع نشر الأستاذ سلطان الشيباني بحثًا تطابق فيه رأيه مع رأيي حول الأقوال الثلاثة، وزاد عددًا من المصادر التي لم أطلع عليها ورجح في نهاية الأمر الأخذ برأي عام ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م عامًا لتولي الإمام ناصر بن مرشد الحكم. انظر: الشيباني، سلطان بن مبارك: **في ذكرى الإمام ناصر بن مرشد اليعربي**، محبوب للنشر الرقمي، مسقط، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م، ص٤-٢٠.

(١٦) ص١١-١٢.

مشايخ المنتفق" في العراق الجنوبي، وقد أبعده مبارك المشعشع في ذلك العام بعد مقتلةٍ عظيمة.

إن مشيخة مشايخ المنتفق معروفة في ذلك الزمن، وهي مشيخة تاريخية لآل شبيب وأميرها في ذاك الزمن الشيخ مانع بن شبيب المشهور بمانع الصخا (١٥٧٥-١٦٤٨م)[١٧]. ومبارك المشعشعي لم يعرف له صراع مع شخص اسمه محمد بن ناصر بن جيفر، وإنما صراعه كان مع الشيخ خميس الأشرم شيخ مشايخ آل غزي[١٨]، ومع ولاة البصرة الوالي حسن باشا بن الوند زاده علي باشا ثم مع أفراسياب باشا اللذين صالحاه على مبلغٍ من المال يدفعانه له[١٩]. وأما صراع مبارك مع قبيلة المنتفق فقد ذكر أنه كان له صراعه مع أولاد الشيخ مغامس بن مانع الصخا بن شبيب وفق ما أشار إليه علي بن عبدالله بن علي الموسوي المشعشعي في كتابه: (الرحلة المكية)[٢٠]، لكن هذا النص الذي ذكره المشعشعي بحاجة

---

(١٧) السعدون، حميد حمد: **إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية** (١٥٤٧-١٩١٨م)، دار وائل للنشر، عَمان، ١٩٩٩م، ص٥٧-٥٨.

(١٨) شبر، جاسم حسن: **تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم**، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٥م، ص١٠٣-١٠٥.

(١٩) الحميدان، عبداللطيف بن ناصر: **ولاية البصرة تحت حكم آل أفراسياب والتبعية العثمانية الاسمية**، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، ٢٠٢٢م، ص٣٢.

(٢٠) المشعشعي، علي بن عبدالله بن علي الموسوي: **الرحلة المكية**، مكتبة سبهسالار في طهران، برقم ١٥١٣، ق٢٣. المشعشعي، =

إلى دراسة وافية عنه، وذلك بسبب أنه لا يتلاءم مع زمن مشيخة مغامس بن مانع الصخا، ولأن المشعشعي يخطئ في ترتيب كثير من الأحداث السابقة لزمنه بأكثر من قرن، وهو ملحوظ في متن مخطوطته، ويشير الحميدان إلى أن كتاب المشعشعي يعيبه عدم الترتيب وأنه لم يقسم كتابه: "على أبواب أو فصول أو مطالب أو موضوعات، وأن محاولات المؤلف لترتيب الأحداث بموجب تسلسل زمني سرعان ما تنقطع باستطرادات طويلة تبعده عن مبحثه الأصلي زمنيًّا وجغرافيًّا، مما يولد للقارئ صعوبة وارتباكًا كبيرين للتعرف على زمن وقوع الكثير من الأحداث التي يوردها"(٢١).

وفي الصفحات نفسها وصف المؤلف الكريم ساحل عُمان بساحل عمان الغربي، وفي واقع الأمر لا يُعرف هذا الساحل في التاريخ بذلك الاسم بل بالساحل الشمالي، ووصفه من قبل المؤلف الكريم بالغربي غير

= علي بن عبدالله بن علي الموسوي: **موسوعة الرحلة المكية والدولة المشعشعية في الأحواز وجنوب العراق**، تحقيق فردوس عبدالرحمن عبدالكريم وخباب سمير كريم وعبدالرحمن كريم اللامي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، ٢٠٢١م، ص١٣٩-١٤٠. الحلو، علي نعمة: **الأحواز (عربستان) في أدوارها التاريخية**، دار البصري، بغداد، ٢/١٩٠.

(٢١) الحميدان، عبداللطيف بن ناصر: "مخطوطة علي بن عبدالله الموسوي محتواها وأهميتها كمصدر تاريخي"، **المجلة التاريخية المغاربية**، مج ١٠، ع ٢٩-٣٠، (سبتمبر ١٩٨٢م)، ص١٧٢.

مألوف سابقًا، وعلى كل حال فإن هذا الساحل لم يكن له أميرٌ واحد بل تتوزع حصونه بين أمراء مختلفين من الجبور في عدة حصون، ومن الهرمزيين (في جلفار)، ومن بني ياس (في الظفرة)، منهم محمد بن جفير بن جبر الجبري في أبراء، ومحمد بن محمد بن جفير الهلالي أمير لوى، وناصر بن ناصر بن قطن الهلالي في بادية الشمال، وناصر العجمي في جلفار(٢٢). ومن ثم لا يُعرف في ذلك الزمن - وهو النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادي - قائد اسمه محمد بن ناصر بن جيفر في عُمان. وربما كان المؤلف الكريم يقصد محمد بن جفير الذي ورد اسمه أميرًا على بعض تلك النواحي(٢٣)، وأحد أعداء البرتغاليين في سواحل عُمان(٢٤)، وهو قائد معروف من الجُبور الذين كانت لهم سيطرة في عُمان قُبيل قيام دولة اليعاربة واسمه محمد بن جفير بن علي بن هلال بن زامل بن

---

(٢٢) المعولي، **قصص وأخبار جرت في عمان**، ص٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٣.

(٢٣) الأزكوي، المصدر السابق، ١٨٥/٣، ١٩٧. مجهول، المصدر السابق، ص١٠٥-١٠٦.

Ruy Freyre de Andrade, *Commentraies of Ruy Freyre de Andrada*, C. R. Boxer (ed.), London, Routledge & sons, 1930, p. 185.

(24) Willem Floor, *The Persian Gulf A Political and Economic History of Five Port Cities 1500-1730*, MAG Publishers, 2006, p. 346.

حسين بن ناصر الجبري، وآباؤه مستقرون في عُمان منذ عقودٍ طويلة[٢٥]، وله من الأبناء الذين كان لهم إسهام في التاريخ العماني في فترة اليعاربة: محمد[٢٦] وسيف[٢٧] وعمير[٢٨] وعلي[٢٩]، وليس لهم أي علاقة بالمنتفق في العراق.

٣- يستطرد المؤلف الكريم في أخباره الغريبة فيذكر في السياق نفسه[٣٠] أن من أصحاب محمد بن ناصر بن جيفر الذين قدموا معه من العراق بعد مقتلة المنتفق: أخاه (لم يسمه)، ورحمة بن حمود القاسمي الملقب بكايد بن عدوان، وسيف بن علي بن صالح القاسمي، وفاهم بن أحمد القاسمي ابن عم كايد بن عدوان، وناصر الدين بن

---

(٢٥) عن أثر الجبور في عمان انظر: الحميدان، عبداللطيف بن ناصر: **السلطنة الجبرية في اليمامة وبلاد البحرين وعمان والمواجهة مع القوى المختلفة**، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، ٢٠٢٢م، ص١٣٨-١٤٢.

(٢٦) الأزكوي، المصدر السابق، ١٩٧/٣، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٨، ٢٢٢-٢٢٤. مجهول، المصدر السابق، ص١٠٦، ١١٨، ١٢١، ١٢٦-١٢٧، ١٣١-١٣٢.

(٢٧) الأزكوي، المصدر السابق، ٢٢٤/٣. مجهول، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٢٨) الأزكوي، المصدر السابق، ٢٢٨/٣-٢٢٩. مجهول، المصدر السابق، ص١٤٠.

(٢٩) الأزكوي، المصدر السابق، ٢٢٩/٣. مجهول، المصدر السابق، ص١٤٠.

(٣٠) ص١٢-١٣.

محمد بن ناصر الدين أبو نعير من آل حزم، وأن محمد بن ناصر كان هو وأبوه من قبله شيخ مشايخ قبائل المنتفق. ونجد هنا أن المؤلف الكريم يسند مشيخة المنتفق العظمى إلى بني مالك، في حين أن مشيخة المنتفق في ذلك الزمن كانت في آل شبيب كما هو معروف[٣١]. ثم إنه لا دليل على أن القواسم كانوا في حلف المنتفق في ذلك الزمن، والمؤلف الكريم لم يذكر مصدرًا لذلك. أما ناصر الدين أبو نعير فيذكره المؤلف الكريم مرة أخرى ويغير نسبه من آل حزم إلى بني مالك[٣٢]، ويجعله أميرًا في جلفار، وهنا يحمل شخصية ناصر الدين العجمي أمير جلفار المعروف في المصادر العمانية[٣٣] على شخص وهمي ليس له علاقة في جلفار. وسبق للمؤلف الكريم أن تحدث عن صير بونعير وبيَّن أن: "التاريخ العماني في كشف الغمة، هذا جامع لأخبار الأمة الذي كتبه سرحان سعيد الأسكوي العماني، وهو نقل من مخطوطته، فقال محمد بن ناصر بن جهير، ومن ثم بن غيفر، وهو لا يعرف لأن المخطوطة كانت قديمة جدًّا، ولكنه بونعير، محمد بن

(٣١) السعدون، المرجع السابق، ص٥٨-٥٩.

(٣٢) ص٢٧. وفي كتابه الآخر يذكر أن آل حزم من بني مالك، انظر: القاسمي، سلطان بن محمد: **القول الحاسم فى نسب وتاريخ القواسم**، منشورات القاسمي، الشارقة، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م، ص٢٢.

(٣٣) الأزكوي، المصدر السابق، ٢٢٥/٣. مجهول، المصدر السابق، ص١٣٥. المعولي، **قصص وأخبار جرت في عمان**، ص٢٣٩.

ناصر بونعير القاسمي"[٣٤]، وهنا جعل هذه الشخصية من القواسم، وهذا التحليل والاستنتاج والرأي للمؤلف الكريم لا يسلَّم له، فقد بين الأزكوي بوضوح من هو محمد بن جفير وما هو نسبه، فقد ذكر عنه أنه جبري[٣٥]، كما أن الشخصية التي ذكرها باسم رحمة بن حمود القاسمي الملقب بكايد بن عدوان من دون نص يعول عليه ويذكر أنه كان في المنتفق وفي العراق، فمن الواضح لي أن الأمر اختلط على المؤلف الكريم، فنسب رحمة المنتفقي وجعله رحمة القاسمي، ورحمة المنتفقي هو جد أسرة آل رحمة الذين هم من كبار حمائل قبيلة المنتفق وهم أخوال أسرة السعدون شيوخ قبيلة المنتفق، ومن مشاهيرهم: فرحان بك بن براك بن عمير الرحمة الذي رافق بعثة نجد من البحرين إلى مكة عبر الرياض والعودة إليها وكتب تقريرًا عنها[٣٦]، وترى أسرة السعدون أنهم من الضياغم[٣٧]، وقد

(٣٤) عبدالعزيز، فهمي: "حاكم الشارقة يتحدث عن أصل صير بونعير"، البيان، ١٤ مايو ٢٠١٣م.
https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2013-05-14-1.1883323

(٣٥) الأزكوي، المصدر السابق، ١٩٨/٣، ٢٢٣.

(٣٦) الأرشيف البريطاني، تصنيف (IOR) R 15/2/41، يتضمن تقريرًا للشيخ فرحان بك الرحمة الذي رافق بعثة نجد من البحرين إلى مكة عبر الرياض والعودة إليها في ١٦ نوفمبر ١٩٢٠م. وتقريره درسه الدكتور خالد بن حمود الفالح السعدون وأعد بحثًا عنه وسينشر – إن شاء الله – في مجلة الدارة في العدد الرابع لسنة ٢٠٢٣م.

(٣٧) سركيس، يعقوب نعوم: **دفاتر يعقوب سركيس**، دار المخطوطات العراقية، بغداد، برقم ٦٦٧٠، ص٥.

ذكر يعقوب سركيس: "أن آل رحمة من آل راشد الطوال حكام البصرة المعروفين في التاريخ"[٣٨]، وآل طوال هم: "آل راشد، يريد بهم حكام البصرة شيوخ المنتفق في القرن العاشر، ولا سيما في عهد السلطان سليمان حينما دخل بغداد، ويقال لهؤلاء آل راشد الطوال"[٣٩]، وأشار سركيس إلى أن: "مغامس المذكور في التاريخ الفارسي هو من آل راشد الطوال، فهو ليس من جدود آل سعدون فليحفظ، فإن الأسماء مشابهة لبعضها بعض مما يؤدي إلى الزلل"[٤٠]، وأشار سركيس إلى نقطة في غاية الأهمية وهي أن تشابه الأسماء قد يؤدي بالباحث إلى الوهم والخطأ عند افتراضه أن هذا التشابه لشخص واحد، وكثيرًا ما يقع ذلك عند نسبة متشابه القبائل، وقد وقع المؤلف الكريم في شيء من ذلك عندما نسب البومهير من بني ياس[٤١] إلى بني حنيفة![٤٢].

---

(٣٨) المصدر نفسه، ص١٨٧.

(٣٩) المصدر نفسه، ص١٩٠.

(٤٠) المصدر نفسه، ص١٢.

(٤١) نسب السركال البومهير إلى ما هو متواتر لديهم أنهم من بني ياس. انظر: الأرشيف البريطاني، تصنيف (IOR) R 15/2/544، يتضمن تقريرًا من عيسى بن عبداللطيف السركال وكيل المقيمة البريطانية في الشارقة إلى الوكيل السياسي البريطاني في البحرين في ١٦ جمادى الأولى ١٣٥٣هـ/ ٢٧ أغسطس ١٩٣٤م.

(٤٢) القاسمي، سلطان بن محمد: **تحت راية الاحتلال**، منشورات القاسمي، الشارقة، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م، ص٩٢. القاسمي، سلطان =

٤- جرت العادة في الكتابات التاريخية أن يناقش الباحث ما سبق من دراسات في الموضوع المراد بحثه، وهو أمرٌ أغفله المؤلف الكريم. وعلى سبيل المثال، نجد أن الشيخ كايد بن عدوان سبق التطرق إليه من قبل المؤلف الكريم على أنه أقدم شخصيةٍ من أمراء القواسم في رأس الخيمة، وقد انتقل إليها من بر فارس كما ذكر ذلك الدكتور/ فالح حنظل، وقدر تاريخه في ما بين الأعوام (١٥٥٠-١٦٠٠م)، وهذا الأمر ينطبق على رفيقه الشيخ فاهم القاسمي الذي مد نفوذ القواسم إلى الشارقة[٤٣]. ويذكر مرجع آخر أن الشيخ كايد بن عدوان أسس الحكم في الشارقة عام ١٥٦٧م[٤٤]، وينقل جون غوردون لوريمر في عام ١٩٠٥م عن القواسم أنفسهم أنهم موجودون في منطقة الخليج منذ خمسة قرون أو ستة، بمعنى بين سني ١٣٠٠-١٤٠٠م[٤٥]، وهو أقدم بقرون من عام ١٦١٣م التاريخ الذي ذكره المؤلف الكريم في انتقالهم المفترض من العراق[٤٦]. وهذا التاريخ القديم أي عام ١٣٠٠م تقريبًا

= بن محمد: **رأس الأمير مقرن**، منشورات القاسمي، الشارقة، ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م، ص٢٣.

(٤٣) حنظل، فالح زكي: **المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة**، لجنة التراث والتاريخ، أبو ظبي، د. ت. ١/٦٤.

(٤٤) القاسمي، خلفان بن علي بن خلفان: **الفيصل القاسم في أصل القواسم**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٤م، ص١٣١.

(٤٥) لوريمر، ج.ج: **دليل الخليج**؛ القسم التاريخي، الديوان الأميري، الدوحة، ط.٣، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، الملاحق، شجرة نسب القواسم.

(٤٦) ص١٢.

ورد أيضًا في كتاب: (تحفة الشاهي) من تأليف مستوفي الممالك للشاه سلطان حسين الصفوي، في معرض حديثه عن انتقال الهولة من العراق إلى سواحل الخليج العربي[٤٧].

٥- إنه من المستغرب جدًّا أن ينسب أمراء ساحل عمان الشمالي من الجبور ومن الهُرمزيين إلى المنتفق[٤٨]، والأغرب من ذلك أن يسيطر أمراء قدموا حديثًا من العراق على مساحة واسعةٍ كساحل عمان الشمالي دون أن يتخلل ذلك معارك مشهودة في التاريخ مع من كان يحكم قبلهم! والمؤلف الكريم في كتابه الآخر المسمى (من هو الهولي) يذكر أن هجرة الهولة من العراق ومن ضمنهم القواسم إلى ساحل فارس كانت متأخرة عن الأحداث التي يصفها هنا وبالتحديد في عام ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م بعد حادثةٍ حصلت لهم مع الوالي العثماني[٤٩]. وفي واقع الأمر أن الهولة قديمون جدًّا في ساحل فارس،

---

(٤٧) العتيقي، عماد بن محمد: "عرب إيران الأواخر: قراءة في المصادر التاريخية لما قبل ثلاثة قرون"، **مجلة الدارة**، س٤٥، ع٣، (ذو القعدة ١٤٤٠هـ/ يوليو ٢٠١٩م)، ص٨٥-٨٨. ولدي ترجمة كاملة لهذا الكتاب من اللغة الفارسية إلى العربية، يسر الله نشرها.

(٤٨) انظر ص٢٧ عندما أشار إلى حاكم جلفار وذكر أنه ناصر أبو نعير، وما بينته سابقًا أن صواب ذلك ناصر العجمي، وهذا يفهم منه أن المؤلف ينسب حاكم جلفار إلى المنتفق، بينما الصواب أن حاكم جلفار من الهرمزيين.

(٤٩) القاسمي، سلطان بن محمد: **من هو الهولي**، منشورات القاسمي، الشارقة، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م، ص١٣-١٤.

ويبدو أن المؤلف الكريم لم يطلع على المصادر الفارسية القديمة التي تثبت خروجهم إلى هناك قبل سبعمئة سنة(٥٠). وذلك يناقض ما جاء به هنا من أن انتقالهم كان في عام ١٦١٣م(٥١). كذلك فإن أول ذكرٍ للقواسم كان في حصون خليج عمان، حيث يذكر الجغرافي البرتغالي بدرو بارتيو دي ريسنده في الكتاب المؤلف في عام ١٧٣٥م والذي حققه المؤلف الكريم نفسه أن القواسم كانت لهم سيطرةٌ أو منافسةٌ للبرتغاليين في بعض حصون ساحل خليج عمان، وذلك في عام ١٦٢٤م، مثل قلعة كلباء التي ثارت على البرتغاليين بقيادة محمد القاسمي الذي أطلق عليه لقب أمير القواسم(٥٢)، وقلعة دبا التي سيطر عليها المتمرد خميس التابع للقواسم عام ١٦٢٤م(٥٣).

٦- وفي السياق نفسه يذكر المؤلف الكريم أن: "أرملة محمد بن ناصر بن جيفر وابنها، وكان صبيًّا في تلك السفينة

---

(٥٠) انظر بعض ما ذكرته المصادر الفارسية في: العتيقي، "عرب إيران الأواخر"، ص٧٣-١٥٤.

(٥١) ص١٢-١٣.

(٥٢) ريسنده، بدرو بارتيو دي: **وصف قلعة مسقط وقلاع أخرى على ساحل خليج عمان**، تحقيق سلطان بن محمد القاسمي، منشورات القاسمي، الشارقة، ٢٠٠٩م، ص٥١.

(٥٣) المصدر نفسه، ص٦٧. وخميس المذكور أعلاه هو خميس بن محزم عند الأزكوي وعند فلور خميس المخزوم، وهو أحد القادة العمانيين في ذلك الزمن، انظر: الأزكوي، المصدر السابق، ٢٢٦/٣. Floor, Op. Cit. p. 346.

التي ستغادر صحار، وهي أخت علي كمال الدين ويقال له الكمال، وأخت محمد زين الدين، ويقال له الزين، وكانا من قيادات البرتغاليين، وقد جرى تغيير اسم الصبي، بعد وفاة والده، إلى محمد بن محمد بن ناصر بن جيفر"، وقد كتب المؤلف الكريم في الصفحة نفسها هامشًا نصه: "ذكر صاحب كتاب بحر الأنساب المسمّى المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف، للشيخ الإمام السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني، في ص٢٣-٢٤ بأن الزين والكمال أبناء علي بن محمد (أبو كعيب) بن علي بن الحسين بن راشد بن المفضل (فضل)، وهم أبناء عم مع القواسم، ويعود نسبهم إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم"[٥٤]، وهذا النص تضمن عددًا من الملحوظات أستغرب أن يقع فيها المؤلف الكريم مع العلم أنه قد أشار في الإحالة رقم (٧) إلى أنه نقل وأضاف، وعند العودة إلى كتاب المشجر بجميع نسخه المخطوطة، ومنها النسخة التي اعتمدها المؤلف الكريم نجد أن من سماه بالزين قراءة غير دقيقة، فالنسخ جميعها كتب فيها الزبير وليس الزين[٥٥]، ومحمد الذي سماه بـ: (أبو كعيب)،

---

(٥٤) ص١٦.

(٥٥) عند ابن شدقم سماه بالزين، انظر: الحسيني المدني، ضامن بن شدقم: **تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار عليهم صلوات الملك الغفار**، مكتبة جامعة طهران في طهران، =

فقد دوَّن على النسخة أن ولده يقال لهم بنو كعيب، أما المفضل فلم يكتب بجواره أنه فضل، أما ما ذكره من أنهم أبناء عم القواسم فغير دقيق، إذ إن جد المفضل إدريس قد دون بجواره في كتاب المشجر ما نصه: "فارس العرب بالمدينة، وله عشرة من المعقبين، وفي ولده العدد، ويقال لهم القواسم نسبة إلى جدهم". وهذا النص مغاير لما ورد في كتاب تاريخ اليعاربة، وأما ما ذكره المؤلف الكريم من أن نسبهم يعود إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فغير دقيق، إذ كيف تحولوا من حسينيين إلى حسنيين، فإدريس فارس العرب هو من ذرية علي الهادي، ونسبه كما في مصدره (المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف) إدريس بن جعفر الزكي (التواب)[٥٦] بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٥٧]، وما ذكره المؤلف الكريم من نسبة علي كمال إلى الكمال الحسني فقد

= برقم ٩٩٢، ص٤٤١. الحسيني المدني، ضامن بن شدقم: **تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار عليهم صلوات الملك الغفار**، تحقيق كامل سلمان الجبوري، مرآة التراث، طهران، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، مج٢، ق٢، ص٤٧١.

(٥٦) الشيعة الإمامية تسميه بجعفر الكذاب.

(٥٧) حول نسبه وذريته انظر: الحسيني المدني، المصدر السابق، مج٢، ق٢، ص٤٦٧-٤٧٥.

جانبه الصواب أيضًا، فعلي كمال هو الريس علي كمال السيرافي الأصل من سكان نخيلوه، وهو شخصية لها علاقة بالهرمزيين ومن أقارب الوزراء الفالييين، وبالعودة إلى كتاب سلوت الذي أحال عليه المؤلف الكريم لم يتطرق سلوت إلى نسبه، وجزم المؤلف الكريم بنسبه غير دقيق، وفي الأرشيف البرتغالي الذي هو عمدة المؤلف الكريم في كتابه ذكرٌ لرؤساء من آل كمال وعلاقتهم بالفالييين لا يشار فيه إلى هذا النسب.

٧- ذكر المؤلف الكريم نصًّا ورد في رسالة لمارتيم أفونسو دي ميلو ذكر فيها أنهم حاولوا التغلب على بعض الشيوخ مثل محمد بن هديفي[٥٨]، وعلق المؤلف الكريم بأنه محمد بن مهنا الهديفي أمير صحار، وهو أمر غريب؛ إذ كيف لرجل ميت مقتول في عام ١٦١٦م المشاركة في حوادث حصلت بعد وفاته في عام ١٦٢٣م؟ فالهديفي حسب نص الأزكوي قتل في ليلة الحادي والعشرين من ربيع الآخر عام ١٠٢٥هـ/ ٧ مايو ١٦١٦م[٥٩]، أي قبل قيام دولة اليعاربة، وذلك في الصراع الذي دار بين الهديفي وسلطان بن حمير النبهاني وبين خصومهما والذي أدى إلى مقتل علي وسعيد بن حمير العميري، وهو ما جعل أخاهما عمير بن حمير العميري ملك سمائل يسعى إلى

(٥٨) ص٢٢.

(٥٩) الأزكوي، المصدر السابق، ٢٠٨/٣. ابن رزيق، **الصحيفة القحطانية**، ١٦٥/٥.

الثأر من الهديفي، وهو ما جرى باستعانة ابن حمير العميري بالبرتغاليين والهرمزيين، وذلك مقابل وضع ميناء صحار المنافس في التجارة لميناء مسقط تحت سلطة البرتغاليين، وهجموا على صحار وقتل الهديفي في التاريخ المذكور أعلاه، والحادثة مشهورة ومعلومة ولها ذكر في المصادر العمانية والأجنبية(٦٠)، والهديفي ووالده مهنا بن محمد ملوك لهما ذكر في المصادر غير العمانية، وكانا ملكين مهابين ذَوَيْ حنكة ودهاء واستطاعا أن يجعلا من صحار ميناءً تجاريًّا، ولذا استعزت صحار في زمانهما، وكثرت التقارير البرتغالية عنهما، وللشعراء مدائح فيهما، ومنهم أبو البحر الخطي الذي مدح والده ونسبهم إلى بني تغلب، في قصيدة منها:

مولى موالي تغلب ابنة وائلٍ

وحسام يمناها الفتى ابن هديف(٦١)

---

(٦٠) الأزكوي، المصدر السابق، ٣/٢٠٦-٢٠٨. مجهول، المصدر السابق، ص١١٧-١١٩. المعولي، **قصص وأخبار جرت في عمان**، ص٢١٥-٢١٧. ابن رزيق، **الصحيفة القحطانية**، ٥/١٦٤-١٦٥.

Frederick Charles Danvers, *The Portuguese in India: being a history of the rise and decline of their eastern empire*, W.H. Allen & co. limited, London, 1894, Vol. II, p. 191. S. B. Miles, *The Countries and Tribes of the Persian Gulf*, Frank Cass, London, 1966, p. 183.

(٦١) الخطي، جعفر بن محمد: **ديوان أبي البحر الخطي**، تحقيق عدنان السيد العوامي، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٠٥م، ١/٢٢٩-٢٣١.

٨- تحدث المؤلف الكريم عن مفاوضات السلام بين اليعاربة والبرتغاليين[٦٢]، وذكر أن القاضي سعيد بن خلفان ممثل اليعاربة طالب البرتغاليين بهدم قريات وقلعة ظهر، ومع عناية المؤلف الكريم بتصحيح الأسماء فإنه لم ينتبه إلى عدم دقة الترجمة في أسماء الأماكن، إذ إن (ظهر) قراءة خطأ لمدينة صور أو مدينة صحار باللغة البرتغالية؛ لأن قرية ظهر بعيدة جدًّا عن الحواضر العمانية المعروفة، وبعيدة أيضًا عن قريات والمسافة بينهما حاليًّا تقدر بـ (٦٨٨) كيلومترًا، وظهر حاليًّا تقع في ولاية الدقم إحدى ولايات محافظة الوسطى، ومنطقة الدقم بشكل عام منطقة قاحلة وصحراوية وبعيدة جدًّا، ولم تكن لها أهمية إلا بعد ظهور النفط، وإلى اليوم تعد ظهر قرية صغيرة جدًّا تقع على الطريق السريع الرابط بين مسقط وصلالة، وسكانها اليوم حسب الإحصاءات الرسمية لا يتجاوزون الألف نسمة.

٩- في سياق حديث المؤلف الكريم عن معاهدة السلام بين البرتغاليين واليعاربة، ذكر أن فرانسيسكو دي تافورا القائد العام لحامية مسقط لا يعترف بالمعاهدة، و"أمام ذلك الوضع الخطير، من تهديد البرتغاليين لليعاربة، لم يجد القائد سلطان بن سيف بن مالك اليعربي إلا أن يناقش الموضوع مع الإمام ناصر بن مرشد بن مالك اليعربي، حيث إن الموقف يحتاج إلى حسم وسرعة

(٦٢) ص٣٢-٣٣.

القرار، فتم الاتفاق بين الإمام ناصر بن مرشد بن مالك اليعربي والقائد سلطان بن سيف بن مالك اليعربي على أن يتنازل الإمام ناصر بن مرشد بن مالك اليعربي عن الإمامة لسلطان بن سيف بن مالك اليعربي، وقد تم ذلك في شهر ديسمبر من عام ١٦٤٨م"[٦٣]، وقد أحال المؤلف الكريم في ذلك على وثيقة برتغالية في الهامش رقم (٢١)، وحينما رجعت إلى هذه الوثيقة[٦٤] تبين أنها رسالة من الملك جواو الرابع ملك البرتغال (١٦٤٠-١٦٥٦م) إلى الدوق فيليب دي ماسكارينهاس نائب الملك في الهند، ونصها: "إن دون غليانيز دي مارينها كتب لي عن حالة البلاد في السنة الماضية، وكل ما حصل، وعن نوايا الأعداء، والسكان المحليين والأجانب، وعلى وجه الخصوص عن الجنرال غير الحصيف، الذي حاول أن يثير شيوخ البلاد حتى يقوموا بتمرد على الإمام. إن ما حصل وما أخبرني به ينبغي عليك الإحاطة به علمًا وأن تتصرف على النحو الملائم، ومن تلك التجارب أن تكون مسلحًا بالمعرفة اللازمة وحتى لا يكون لديك أي نقص في المعلومات، وأنا بذلك أحثك على القلق نحو ممتلكاتك في ذلك المكان". وتاريخ الوثيقة في ١٥ مارس

(٦٣) ص٤٨-٤٩.

(٦٤) لدي صورة عن الوثيقة، والاطلاع عليها متاح في موقع دار المحفوظات الوطنية في توري دو تومبو بالبرتغال على شبكة الإنترنت.

١٦٤٩م، وكما هو واضح فلا تتضمن أي إشارة إلى موضوع التنازل، الذي لو ثبت لكان مادة جديدة تستحق الدراسة وإفرادها ببحث مستقل، وبالعودة إلى المصادر العمانية أجد أنها تُجمع على أن مبايعة الإمام سيف بن سلطان في الحكم كانت بعد وفاة ابن عمه ووالد زوجته[٦٥] الإمام ناصر بن مرشد وقبل دفنه، إذ توفي الإمام ناصر في ضحى يوم الجمعة ١٠ ربيع الآخر ١٠٥٩هـ/ ٢٢ إبريل ١٦٤٩م، وكان القائم ببيعته هو خميس بن مسعود بن علي بن مسعود الشقصي الرستاقي[٦٦] الذي نص على الآتي: "فتوفاه اللّٰه إليه، وجميع المسلمين أهل الخير عنه راضون وله موالون. فاجتمع من حضر من المسلمين، فبايعوا الإمام: سلطان بن سيف ابن مالك، وهو: ابن عم ناصر بن مرشد بن مالك اليعربي (رحمه اللّٰه) بايعوه قبل أن يدفن الإمام: ناصر بن مرشد (رحمه اللّٰه)"[٦٧]، وفي ذلك يقول الشاعر:

---

(٦٥) زوجته هي نصرى - بعضهم يكتبها نصراء - بنت ناصر بن مرشد، وهي ابنته الوحيدة، وقد توفيت في ليلة الأحد ٢٧ شوال ١١٠٣هـ/ ١٢ يوليو ١٦٩٢م. البطاشي، سيف بن حمود: **إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان**، ترتيب وتعليق سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، مسقط، ط. ٤، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ١٦٣/٣، ١٦٥.

(٦٦) الرحيلي، المصدر السابق، ص٣٧.

(٦٧) الشقصي، المصدر السابق، ٦٣٨/١.

فبالجمعة الزهراء مات ابن مرشد
لعشر من الشهر الربيع المؤخر
وخمسون مع تسع وألف تصرمت
لهجرة هادينا النبي المطهر[٦٨]

وعلى ذلك المصادر العمانية الأخرى[٦٩]، وكذلك ورد ذلك في النقش الكائن سابقًا في مسجد الحجرة بالرستاق والمحفوظ حاليًّا في المتحف الوطني بمسقط بحيث حدد فيه وقت بيعة الإمام سيف فنص على: "إلى أن توفاه اللّه إلى رحمته ضحى الجمعة لعشر ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين سنة وألف سنة، وهم لهم موالفون وعنه راضون، وكان في هذه الضحوة اجتماع العلماء الراشدين القائمين برأيه المسلمين أهل الاستقامة في الدين من أهل عصره ومصره أن يستخلف مكانه إمامًا لهم قبل دفنه، فاتفقوا باجتماع آرائهم وكمال عقولهم العدل الرضي الثقة الولي سلطان بن سيف بن مالك بن أبي العرب اليعربي، فعاقدوه ونصّبوه إمامًا لهم لنكاية عدوهم، والذب عن حريمهم"[٧٠]. والعجيب

(٦٨) مجهول، المصدر السابق، ص١٤١.
(٦٩) الرحيلي، المصدر السابق، ص٣٧-٣٨. الأزكوي، المصدر السابق، ٢٣٠/٣، ٢٣٣. مجهول، المصدر السابق، ص١٤١. المعولي، **قصص وأخبار جرت في عمان**، ص٢٤٧-٢٤٨. ابن رزيق، **الصحيفة القحطانية**، ٢٢٨/٥، ٢٣٠.
(٧٠) انظر هامش رقم (١٤) في هذه المراجعة. وورد أنه تعين بعد =

أن المؤلف الكريم أورد تقرير روبرتس بادتبرغ المبعوث الهولندي لعمان في الملحق الثاني، وورد فيه أن مبايعة الإمام سيف كانت قبل وفاة الإمام ناصر وأنه هو الذي اختاره، وهو ما يتناقض مع ما سبق له الأخذ به، وهذا نص ما ذكر في التقرير: "إلا أنه مرض وأحس بدنو أجله، وبما أنه لم يكن لديه وريث من الذكور، ترك الحكم للإمام الحقيقي سلطان بن سيف الذي كان في خدمته مدة معينة كحاكم وكقائد وكان يتصف بسمات الرجولة وحسن الرئاسة والحكم. وقبل بضع ساعات من وفاته، وبحضور رجال الدين وبعض الأعيان عينه حاكمًا مكانه"(٧١).

١٠- يعود المؤلف الكريم إلى سرد ما سبق من أسماء وأنساب في معرض حديثه عن محاولة فاشلة لاغتيال الإمام سلطان بن سيف(٧٢)، وأورد نص رسالة من مندوب نائب ملك البرتغال بالهند اسمه (أوميم) مؤرخة في ١٨ نوفمبر ١٦٥٣م، إلى نائب ملك البرتغال في غوا، يصف فيها بعض تفاصيل المؤامرة ومن شارك فيها، ويذكر أسماءهم بإيجاز على النحو الآتي: "ثم عاد وفي صحبته عربي آخر من بني ... "محمد بن ناصر" ...

= وفاة الإمام ناصر في نقش آخر، انظر: السيفي، **الحلل السندسية**، ص٣١.

(٧١) ص٢٠٩.

(٧٢) ص٥٨-٦٣.

الأخ غير الشقيق لابن ناصر، والذي دعم يومًا جلالة الملك (البرتغالي)، كما حضر أيضًا رحمة بن حمود، ومحمد بن سيف، وشخص على قرابة بكايد، وكثيرون آخرون". وفي تكملة للرسالة حول فشل المؤامرة ترد الأسماء الآتية: "فقبضوا على محمد بن سيف "شيخ الصير"، وشخص آخر من بيت كايد، ومعهم ما يزيد عن سبعة أو ثمانية أشخاص، أما ابن محمد بن ناصر، وابن عمته رحمة بن حمود، وقد هرب الأول مع رحمة إلى ظفار"[٧٣].

وبالرجوع إلى المصدر[٧٤] نجد أن الأسماء اختلفت دون أي مسوغ علمي ولم يبين ذلك، وحمل هذه الأسماء على أنساب اختارها: فحمل محمد بن ناصر على محمد بن محمد بن جفير بعد أن أضاف في نسبه اسم ناصر جَدًّا له مع وضوح اسمه في النص البرتغالي (Mamede benafer)، وحمل اسم رحمة بن حمود على كايد بن عدوان القاسمي وصوابه رحمة بن عمير (Raguâ ben-emor)، وحمل محمد بن سيف على محمد بن سيف بن علي القاسمي، وصوابه محمد بن صالح أو سلطان (Mamede bemsalto)، ويرد في الرسالة اسم كايد وصوابه قطن (Candil)، واسم محمد بن سيف شيخ

(٧٣) ص٦١-٦٣.

(74) Panduronga S. S. Pissurlencar, *Assentos do Conselho de Estado*, Tipografia Rangel, 1955, Vol. III, pp. 551-554.

الصير وصوابه محمد بن سلطان (صالح) شيخ بني ريام (Mamede bemsalto, seaque dos benarriames)، ويحمل الشخص الآخر من بيت كايد - الذي صوابه قطن (Candil) - على فاهم بن أحمد القاسمي. وعلى افتراض صحة ما ذكر من أن محمد بن سيف المذكور هو ابن سيف بن علي القاسمي الذي هو من الشيوخ المعروفين قبيل ذلك الزمن، لكن المؤلف الكريم لم يأخذ في الحسبان شخصية سيف بن محمد بن جيفر الهلالي وكان صاحب حصن لوى، وله سابقة استعانة بالبرتغاليين(٧٥). وقد يعترض بعضهم بأن كلمة (Candil) ليس أولى بها أن تقرأ (قطن) بل تقرأ (كايد)؛ ولكن من الناحية اللغوية لا يمكن حمل كلمة (كندل) على (كايد)، ومن الناحية الجغرافية كان بيت والد كايد آنذاك في نخيلوه وكان كايد وقتها صغيرًا، ووالده (Bouzhayde) - يمكن أن تُقرأ بوتشايد بمعنى بوكايد - وقتها كان أحد شيوخ الهولة الحاضرين إبان رحلة آبي كاري في عام ١٦٧٤م، فلم يكن كايد ووالده وقتها في عمان(٧٦).

---

(٧٥) الأزكوي، المصدر السابق، ٣/٢٢٣. المعولي، **قصص وأخبار جرت في عمان**، ص٢٣٧.

(76) ABBE CARRE, *The Travels of the Abbe Carre in India and the Near East from 1672-1674*, Translated by Lady Fawcett, reprints by Asian Educational Services, New Delhi, 1990, Vol. I, p. 96-99, Vol. III, p. 827-830.

وانظر أيضا دراسة: العتيقي، عماد بن محمد: "روابط عرب الخليج قبل ثلاثة قرون: مظاهرها ومصادر نشأتها"، **مجلة الدارة**، =

١١- جاء في الكتاب موضوع فتح اليعاربة لمدينة ممباسا وشرق إفريقيا عام ١٦٩٩م بشكل عابر، ودون إبراز[٧٧] عندما قال: "وهكذا فقد العمانيون صداقاتهم مع الأمم الموجودة في المنطقة دون أن ينالوا شيئًا"، في حين احتل هذا الموضوع أهمية إستراتيجية كبيرة نظرًا إلى فقدان البرتغاليين أكثر موانئهم أهمية في شرق إفريقيا لمصلحة العمانيين الذين أصبحوا قوة مؤثرة في المحيط الهندي. ونرى أن الكتاب لم يعط هذا الموضوع حقه مع توافر مصادر وبياناتٍ منشورة لم يستفد منها، مع كونه يكتب عن تاريخ اليعاربة بشكلٍ مفصل.

١٢- تضمن الكتاب[٧٨] أحداث وفاة الإمام سلطان بن سيف بن سلطان (الثاني) وأشير إلى أنه توفي في بداية شهر يناير عام ١٧١٦م، وكذلك الخلاف على من يتولى الإمامة من بعده، وأن قائد القوات العمانية أصر على بيعة ابن سلطان الصغير سيف، في حين قام مهنا بن سلطان بن ماجد بن مبارك اليعربي بهجوم على الرستاق واستطاع جرح قائد القوات العمانية وتسلَّم بذلك مهنا الإمامة. ولا دقة فيما ذكر من تحديد تاريخ وفاة الإمام سلطان الثاني بن سيف، إذ توفي كما ذكر مصدره الذي أحيل

= س٤٤، ع١، (جمادى الأولى ١٤٣٩هـ/ يناير ٢٠١٨م)، ص٦٢-٦٣. ومنه استفدت ذلك.

(٧٧) انظر: ص١٠١-١٠٢.

(٧٨) ص١١٩-١٢٠.

عليه في الهامش رقم (٢٥) وهو الأزكوي الذي نصَّ على أن وفاته كانت "في شهر جمادى الآخرة، يوم الأربعاء لخمس ليال خلون منه في سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف سنة من الهجرة"[٧٩]، ويوافق ذلك يوم ١٥ إبريل ١٧١٩م، وتوفي الإمام سلطان عن ابنين هما سيف وبلعرب وأخ آخر لهما وأخوات[٨٠]، وكان سيف وقتها وهو الأكبر عمره لا يزيد على اثني عشر عامًا، إذ يذكر الأزكوي أنه: "صغير لم يراهق"[٨١]، وثار الخلاف بين فريقين فيمن سيكون الإمام، الأول: شيوخ القبائل وبعض اليعاربة، والثاني: العلماء والقضاة وفيهم بعض اليعاربة أيضًا وشيخة بنت الإمام سيف بن سلطان عمة سيف بن سلطان وزوجة مهنا بن سلطان[٨٢]، فالفرقة الأولى أرادت أن يكون الإمام سيف ابن الإمام سلطان المتوفى، وعارضت الثانية ذلك بسبب أن الابن لا يزال صغيرًا وتريد بيعة مهنا بن سلطان بن ماجد بن مبارك اليعربي،

(٧٩) الأزكوي، المصدر السابق، ٢٣٥/٣. وانظر: مجهول، المصدر السابق، ص١٥٠. المعولي، **قصص وأخبار جرت في عمان**، ص٢٦٣.

(٨٠) المعولي، محمد بن عامر: **قصص وأخبار أيام دولة اليعاربة وبعدهم من عبر التاريخ**، ضبطها وصححها فهد بن علي السعدي، ذاكرة عمان، مسقط، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص٢٧. وفي مشجرة أسرة اليعاربة ذكر أن هذا الأخ اسمه مهنا، وفي مشجرة أخرى ذكر أن اسمه ماجد.

(٨١) الأزكوي، المصدر السابق، ٢٣٥/٣.

(٨٢) البطاشي، المرجع السابق، ١٦٤/٣-١٦٥.

وهنا كان للشيخ عدي بن سليمان الذهلي أثره المعروف في تفريق القبائل بكلمته التي أوهمهم بها وفرقهم بها عندما قال للمجتمعين: "أمامكم سيف، بفتح الألف والميم الثانية، ويعني: قدامكم"[٨٣]، فتفرَّق الجمع ظنًّا أن الإمام هو سيف، في حين أن الذهلي دخل الحصن ونصب مهنا بن سلطان إمامًا، معتقدًا أن أنصار سيف سوف يقبلون بالأمر الواقع، وبذلك يتضح عدم صحة ما ذكره المؤلف الكريم من أن مهنا هاجم الرستاق واستطاع جرح قائد القوات العمانية وتسلَّم بذلك الإمامة، وفي وفاة سلطان وتولي مهنا دبج الحبسي قصيدة رثاء وتهنئة فيها بعض الإشارات التاريخية[٨٤].

١٣- تناول الكتاب[٨٥] مقتل الإمام مهنا بن سلطان في نهاية عام ١٧١٦م وأن ذلك كان بداية الفتنة، ومن الواضح أن الخلط الذي بدأ به المؤلف الكريم من قبل جعله يؤرخ مقتل الإمام مهنا في عام ١٧١٦م، في حين أن مصدره

(٨٣) الأزكوي، المصدر السابق، ٢٣٦/٣. وانظر: مجهول، المصدر السابق، ص١٥١. المعولي، **قصص وأخبار جرت في عمان**، ص٢٦٧. ابن رزيق، **الشعاع الشائع باللمعان**، ص٢٨٦.

(٨٤) الحبسي، راشد بن خميس بن جمعه: **ديوان الحبسي**، تحقيق وتعليق عبدالعليم عيسى، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٥١٤-٥١٨. وانظر مدائحه في الإمام سلطان بن سيف في **ديوانه**، ص٤٥-٨٥. وقصيدة مدح في الإمام مهنا في **ديوانه**، ص١١١-١١٢.

(٨٥) ص١٢٥.

الأزكوي يذكر أحداث ثورة يعرب بن بلعرب بن سلطان بن سيف على الإمام مهنا وقتل الأخير في عام ١١٣٣هـ/ ١٧٢١م وعلى ذلك المصادر العمانية(٨٦)، في حين يحدد شاهد قبر الإمام مهنا تاريخ وفاته بأنه قتل في ليلة ١٨ جمادى الأخرى عام ١١٣٢هـ/ ١٥ إبريل ١٧٢١م(٨٧)، ولم يذكر المؤلف الكريم أسباب خروج يعرب على مهنا، إذ إن الخلاف الذي جرى بعد وفاة الإمام سلطان بن سيف أدخل عمان في منعطف سياسي خطير، أدى إلى حروب أهلية طويلة، فما إن زال الوهم عن أنصار

(٨٦) الأزكوي، المصدر السابق، ٣/٢٤٠-٢٤١. مجهول، المصدر السابق، ص١٥٢-١٥٣. المعولي، **قصص وأخبار جرت في عمان**، ص٢٦٩. ابن رزيق، **الشعاع الشائع باللمعان**، ص٢٨٧-٢٨٨.

(٨٧) ونص ما كتب في الشاهد: "بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، الحمد لله الذي يميت الأحياء يحيى الموتى ويبعث من في القبور، قبر المرحوم الولي العادل الرضي إمام المسلمين مهنا بن سلطان بن ماجد بن مبارك بن بلعرب بن سلطان بن مالك بن بلعرب بن سلطان اليعربي العُماني ليلة ثمانية عشر من شهر جمادى الأخرى سنة اثنين وثلاثين سنة ومائة سنة وألف سنة، الحمد لله الأول والآخر والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ إنا لله وإنا إليه راجعون، صنعه مبارك بن عبدالله الدلال النزوي". انظر صورة النقش في: السيفي، محمد بن عبدالله: **التاريخ المحفور على شواهد القبور**، مكتبة خزائن الآثار، بركاء، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م، ص٢٤٠-٢٤٣. مع ملاحظة عدم دقة قراءة السيفي للنقش وخصوصًا في سلسلة نسب الإمام مهنا، وما ذكرته هو الصواب وفق ما كتب في النقش.

سيف بن سلطان، وتيقنوا أن العلماء نصبوا إمامًا آخر هو الإمام مهنا، حتى أعلنوا الثورة وطالبوا باستعادة حق سيف، وتحالفوا مع يعرب بن بلعرب بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي، الذي قاد حربًا ضد الإمام مهنا بن سلطان أدت إلى مقتل الأخير، ولم يدَّع يعرب الإمامة لنفسه في بادئ الأمر، بل أظهر نفسه وصيًّا على سيف حتى يبلغ الرشد، ولذا تدخل أهل الحل والعقد حتى لا تدخل عمان في فراغ سياسي، وأقروا بتغلب يعرب بن بلعرب ونصَّبوه إمامًا[٨٨].

١٤- ذكر الكتاب[٨٩] أن قائد أسطول مسقط عام ١٧١٨م اسمه ناصر بن عبدالله الهنداسي، وبالعودة إلى ما كتبه سلوت في كتابه: (عرب الخليج)[٩٠] نجد أن الاسم الوارد في الأصل الإنجليزي هو هناسي (Hanassie´)[٩١]، ومن

(٨٨) الأزكوي، المصدر السابق، ٣/٢٤٠-٢٤١. مجهول، المصدر السابق، ص١٥٢-١٥٣. المعولي، **قصص وأخبار جرت في عمان**، ص٢٦٧-٢٧٠. ابن رزيق، **الشعاع الشائع باللمعان**، ص٢٨٧-٢٨٨. وانظر قصيدة مدح في الإمام يعرب في: الحبسي، المصدر السابق، ص١١٢-١٢٠.

(٨٩) ص١٢٧.

(٩٠) ورد في الترجمة العربية تسميته بالحناس، انظر: سلوت، ب. ج.: **عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية (١٦٠٢-١٧٨٤)**، ترجمة عايدة خوري، المجمع الثقافي، أبوظبي، ١٩٩٣م، ص٢٣٩.

B. G. Slot, *The Arabs of the Gulf 1602-1784*. Leidschendam, The Netherlands, 1993, p. 239.

(91) Slot, Op. Cit. p. 226-230.

الواضح لي أنه قد حصل تحريف في ترجمة الاسم في الوثيقة الهولندية لاسم القائد العماني فجاءت بلفظة هناسي، أما ما رآه المؤلف الكريم فهو الهنداسي، في حين أن صواب ذلك في نظري هو الهنائي، إذ إن الهنائية مكون قبلي كبير في عمان.

١٥- تناول الكتاب موضوع فتح العمانيين للبحرين بشكل عابر[٩٢] مع أهمية الموضوع الإستراتيجية وأثر عرب الخليج الحيوي فيه وبخاصة عتوب قطر، الذين توافرت حولهم بيانات ومصادر مهمة[٩٣]، ولا سيما أن سيطرة العمانيين في البحرين استمرت مدة من الزمن، وكان لهم فيها آثارٌ واضحة.

١٦- يحدد المؤلف الكريم[٩٤] تاريخ تولي يعرب بن بلعرب بن سلطان بن سيف الإمامة في سياق أحداث شهر مارس ١٧١٨م، ولا شيء مما ذكره يوافق هذا التاريخ، فيعرب تولى الإمامة وفق ما ذكرته المصادر العمانية في عام ١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م[٩٥].

١٧- في سياق أحداث الفتنة في عمان يذكر المؤلف

---

(٩٢) ص١٢٧.

(٩٣) انظر على سبيل المثال: العتيقي، "روابط عرب الخليج"، ص٧٦-٨١.

(٩٤) ص١٢٩.

(٩٥) الأزكوي، المصدر السابق، ٢٤١/٣. مجهول، المصدر السابق، ص١٥٣. المعولي، **قصص وأخبار جرت في عمان**، ص٢٧٠. ابن رزيق، **الشعاع الشائع باللمعان**، ص٢٨٨-٢٨٩.

الكريم[٩٦] أن القاضي عدي بن سليمان الذهلي قاد ثورة واقتحم بالعمانيين الرستاق في بداية شهر مايو عام ١٧١٩م، بعد أن علموا أن الإمام يعرب بن بلعرب قد توفي في عاصمته السويق، وأعقب ابنًا يبلغ من العمر سبع سنوات، ثم ساق أخبارًا على أنها أحداث حصلت بعد وفاة الإمام يعرب وما قام به الذهلي في ذلك، ثم انقسام الدولة إلى قسمين، قسم في العاصمة السويق ويحكمها القاضي عدي بن سليمان الذهلي الوصي على يعرب بن يعرب بن بلعرب، والعاصمة نزوى ويحكمها الإمام سيف بن سلطان بن سيف بن سلطان ويؤيده خاله بلعرب بن ناصر اليعربي، ثم ساق الحديث عن توقيع اتفاقية مع فارس وأن سيف بن سلطان عدها خيانة وقتل بسببها القاضي الذهلي، وما ذكره المؤلف الكريم غير صحيح ولا دقيق وخلط في الأحداث التي حصلت بعد وفاة الإمام سلطان بن سيف بن سلطان والتي سبق أن ذكرتها، والملحوظ أن هناك تقديم أحداث وتأخير أخرى دون أي مسوغات علمية، ولا استناد إلى نصوص أو وثائق، بل ربما كانت محاولة لمواءمة أحداث أخرى أو دمجها للخروج بحادثة ليس لها واقع حقيقي وفق السياق الذي ذكر، فيعرب بن بلعرب لم يكن إمامًا عندما توفي، ووفاته كانت في يوم ١٣ جمادى الآخرة ١١٣٥هـ/ ٢١ مارس

(٩٦) ص١٤٢-١٤٣.

١٧٢٣م[٩٧]، وليس كما ذكر أنه توفي في عام ١٧١٩م، وكذلك فإن يعرب بن بلعرب سقطت إمامته بعد استسلامه لشيخ بني هناءة الذي كان قد حاصر نزوى[٩٨]، وبزوال إمامته وظهور بلعرب بن ناصر اليعربي وصيًّا على الإمام سيف بن سلطان، تصدرت الموقف شخصيات قبلية، مثل محمد بن ناصر الغافري، وخلف بن مبارك الهنائي، فانقسم المجتمع إلى قسمين؛ من كان إلى جانب الأول عرفوا بالغافرية، أما أنصار الثاني فعرفوا بالهناوية، وهو ما لم يأخذه المؤلف الكريم في الحسبان، إذ جعله صراعًا بين بلعرب بن ناصر اليعربي الوصي على الإمام سيف بن سلطان، ومحمد بن ناصر الغافري الوصي على يعرب بن يعرب بن بلعرب[٩٩]، وهو أمر غير دقيق؛ إذ أصبح هذا الصراع الغافري الهنائي هو مدار الحرب الأهلية في عمان، واستمر فيها إلى دولة البوسعيديين. وأما القاضي الذهلي فهو لم يقم بثورة ولم يشهد وفاة يعرب بن بلعرب؛ إذ قتل الشيخ الذهلي وصُلب ثم سُحل في يوم عيد الأضحى

(٩٧) الأزكوي، المصدر السابق، ٢٤٩/٣. مجهول، المصدر السابق، ص١٦٣. المعولي، **قصص وأخبار جرت في عمان**، ص٢٨٠. ابن رزيق، **الشعاع الشائع باللمعان**، ص٢٩٧.

(٩٨) الأزكوي، المصدر السابق، ٢٤٤/٣. مجهول، المصدر السابق، ص١٥٦. المعولي، **قصص وأخبار جرت في عمان**، ص٢٧٣. ابن رزيق، **الشعاع الشائع باللمعان**، ص٢٩١.

(٩٩) انظر ما ذكره المؤلف الكريم في: ص١٥٢.

١٠ ذي الحجة ١١٣٤هـ/ ٢١ سبتمبر ١٧٢٢م[١٠٠]، والأمر الأخير لم أجد في مشجرات أسرة اليعاربة ولا كتب الأنساب والتواريخ العمانية أن للإمام يعرب بن بلعرب ابنًا اسمه يعرب، بل المعروف أن له ابنًا اسمه بلعرب!

١٨- يذكر المؤلف الكريم[١٠١] أنه في عام ١٧٢٢م بلغ الإمام سيف بن سلطان بن سيف بن سلطان رشده، فقد بلغ الثامنة عشرة من عمره، وأن خاله بلعرب بن ناصر كان يعاونه في الحكم، ولذا وفدت القبائل ورؤساء البلدان يهنئونهما بتنصيب سيف بن سلطان إمامًا على عمان، ومن الواضح أن هناك خلطًا في ذلك؛ فسيف عند وفاة والده كما ذكرنا سابقًا في ٥ جمادى الآخرة ١١٣١هـ/ ١٥ إبريل ١٧١٩م كان عمره اثني عشر عامًا[١٠٢]، وتولى الإمامة بعد وفاة والده ولكن لم تقر إمامته، وتولى بدلاً منه مهنا بن سلطان، ولذا ثار عليه يعرب بن بلعرب وتولى مكانه، ثم انتهت ولاية يعرب باستسلامه في نزوى، ولذا عيّن سيف بن

(١٠٠) الأزكوي، المصدر السابق، ٢٤٣/٣. مجهول، المصدر السابق، ص١٥٦. المعولي، **قصص وأخبار جرت في عمان**، ص٢٧٢-٢٧٣. ابن رزيق، **الشعاع الشائع باللمعان**، ص٢٩١. وانظر قصيدة مدح في القاضي الذهلي في: الحبسي، المصدر السابق، ص١١٢-١٢٠.

(١٠١) ص١٥١-١٥٢.

(١٠٢) انظر ما ذكره المؤلف الكريم في: ص١٢٣.

سلطان بن سيف بن سلطان إمامًا[١٠٣] للمرة الثانية في نهاية عام ١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م، أو مطلع عام ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م وعمره ستة عشر عامًا لا ثمانية عشر عامًا كما ذكره المؤلف الكريم، وقد نص الأزكوي على أن يعرب بن ناصر هو القائم بالدولة، فقال: "فلما استقر الأمر لبلعرب بن ناصر على أنه القائم بالدولة، وعلى أن الإمام سيف ابن سلطان، ووفدت إليهم القبائل من رؤساء البلدان يهنئونهم بذلك"[١٠٤]، ومن نص الأزكوي يعلم أن الدولة كانت بيد يعرب بن ناصر وتحت تصرفه.

١٩- يشير المؤلف الكريم[١٠٥] إلى معارك محمد بن ناصر الغافري التي شارك في إحداها رحمة بن مطر الهولي القاسمي، وورد في السياق أن جيش رحمة يبلغ قوامه خمسة آلاف مقاتل من بدو وحضر، وفيهم من لا يعرف العربية، والخبر إلى هنا معروف كما ورد في المصادر العمانية، ولكن المؤلف الكريم يضيف إليه تفسيرًا مقيدًا لعموم اللفظ فيقول: "وهم لور من لورستان من بلدة قايد رحمة بفارس"، ويضيف في الهامش أن اللور

(١٠٣) انظر مدائح الحبسي للإمام سيف بن سلطان وفيه فوائد تاريخية في: الحبسي، المصدر السابق، ص٨٥-١١١.

(١٠٤) الأزكوي، المصدر السابق، ٣/٢٤٤. وانظر: مجهول، المصدر السابق، ص١٥٨. المعولي، **قصص وأخبار جرت في عمان**، ص٢٧٤. ابن رزيق، **الشعاع الشائع باللمعان**، ص٢٩٢.

(١٠٥) ص١٥٧-١٥٨.

أصلهم من الأمراء الأكراد الذين كانوا بقيادة رحمة بن محمد وهو جد رحمة بن مطر الذي كان موظفًا للعثمانيين برتبة دفتردار البصرة وتحت قيادته قوات البصرة المكونة من الأمراء الأكراد وأمراء العرب من المنتفق، وقد انتقلوا إلى ساحل فارس مع رحمة بن مطر بن رحمة بن محمد الهولي، ويطلق عليهم الهولة. إنه غني عن التعريف أن هذه الرواية لا أصل لها، فتاريخ المنتفق معروف وأمراؤهم معروفون، وليس من بينهم أمير أمراء أو شيخ شيوخ بهذا الاسم: مطر بن محمد القاسمي، ثم إن الهولة قديمون في بر فارس وليسوا بحداثة رحمة بن مطر الهولي الذي سبقته في بر فارس أجيال طويلة من الهولة كما أسلفنا سابقًا، وكان الأولى أن يكتفي المؤلف الكريم بالإشارة إلى العجم الذين جاؤوا مع رحمة بن مطر من فارس دون استلحاق أخبار غير محققة.

٢٠- ورد في الكتاب[١٠٦] خبر هرب الأفغان وعرب فارس الفارين من وجه قوات طهماس كولي خان إلى سواحل عُمان، وذلك ضمن أحداث عام ١٧٢٤م، وأنهم ركبوا سفنًا لجماعة الشيخ راشد بن محمد باسعيد القاسمي شيخ باسعيدوه. ونسبة راشد بن محمد إلى القواسم لم يدلل عليها المؤلف الكريم بمصدر، ولم ترد في المصادر القديمة التي ذكرته، وهو تاجرٌ مشهور وصاحب سفن

(١٠٦) ص١٦٦.

كبيرة، وحقق العتيقي اسمه في دراسة له ويرى أنه راشد بن سعيد الراشد[١٠٧].

وختامًا فإن الكتاب اشتمل على إضافات قيمة من المصادر البرتغالية والهولندية والبريطانية وغيرها، وهو ما يجعله إضافة جيدة إلى تاريخ اليعاربة، لولا النواقص والحشو الذي تخلله معلومات غير دقيقة فيما يتعلق بالأسماء والأماكن والتواريخ والأنساب، ولم تستثمر تلك الإضافات بمنهجية علمية سليمة، إضافة إلى افتقار الكتاب إلى الاستدلال على كثير من المعلومات الواردة فيه بالطريقة المعتادة بالمصادر والمراجع والهوامش.

(١٠٧) العتيقي، "روابط عرب الخليج"، ص٦٢-٦٣، ١١٣-١١٤.